نا قاضى عليه محمد رسول الله اهل مكة فقال سهيل لو علمنا انك
رسول الله ما صددناك فقال والله انى لرسول الله وان
كذبتمونى ثم قال لعلى امحه فقال على ما انا بالذى امحاه
لكنه فقال محوه وهذا من باب ان سلوك الادب اولى من
امتثال الامر فمحاها صلى الله عليه وسلم وكتب ابن عبد الله
كما فى البخارى وغيره وانما وافقهم صلى الله عليه وسلم على ذلك
لمصلحة الصلح الذى كان سببا لفتح مكة ونظيرها عن محل
نزول ودخول الناس فى دين الله افواجا ولما كتب ذلك •
قال صلى الله عليه وسلم على ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف
به فابى سهيل خشية ان تتحدث العرب انهم اخذوا ضغطة
اى اكراها وقال ذلك من العام المقبل فوافقه صلى الله
عليه وسلم ثم اشترط رد من جاء اليه صلى الله عليه وسلم
ولو مسلما فوافقه صلى الله عليه وسلم لمصلحة الصلح
لانهم بعد الصلح اختلطوا بالمسلمين فجاءوا المدينة وذهب
المسلمون لمكة فسمعوا منهم احواله صلى الله عليه وسلم
ومعجزاته الظاهرة ومحاسن سيرته وعاينوا كثيرا
من ذلك فمالوا الى الايمان وبادر جماعة قبل الفتح
واسلم البقية يوم الفتح ولهذا قيل كان هذا هو المراد
بالفتح المبين فى سورة الفتح كما ياتى • وفى هذا المجلس
دخل ابو جندل بن سهيل هذا يرمى بنفسه بين المسلمين
فقال سهيل ابوه هذا اول ما اقاضيك عليه ان ترده الى
فابى صلى الله عليه وسلم فابى سهيل فقال فاجره لى
فابى فقال دعنى فقد اجرناه لك فقال صلى الله عليه وسلم
لابى جندل وكان يعذب فى الله عذابا شديدا يا ابا
جندل اصبر واحتسب فانا لا نغدر وان الله جاعل لك فرجا
وقال له عمر يحرضه على قتل من قدر عليه منهم انما هم
المشركون وانما دم احدهم كدم كلب وانما رده اليهم عمله •
بقضية الصلح ولما تم الصلح قال عمر للنبى صلى الله عليه وسلم
الست نبى الله حقا قال بلى قال السنا على الحق وعدونا
على الباطل قال بلى قال فلم نعطى الدنية فى ديننا اذا
قال انى رسول الله ولست اعصيه وهو ناصرى قال
اوليس كنت تحدثنا انا ناتى البيت فنطوف به قال بلى
فاخبرتك انا ناتيه العام قال لا قال فانك اتيه وتطوف

به قال

به فاتى ابا بكر فقال له مثل ذلك فاجابه ابو بكر بمثل ما اجابه
النبى صلى الله عليه وسلم لانه الخليفة الاعظم • ولما كتب كتاب
الصلح ارسل به مع عثمان وامسك سهيلا فامسك المشركون عثمان
فوقعت المشاورة واشيع انه قتل فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الناس الى بيعة الرضوان تحت الشجرة على الموت وقيل
على ان لا يفروا وضرب صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى على يده
اليسرى وقال لهذه بيعة عثمان ولما سمعوا بهذه البيعة خافوا
فارسلوه وجماعة من المسلمين ثم حلق صلى الله عليه وسلم
ونحر هديه ففعلوا كذلك ثم قفلوا راجعين فانزل الله •
عليه سورة الفتح بكراع الغميم تسلية لهم عن ما وقع فى نفوسهم
بجملتهم • قال ابن عباس وانس والبراء الفتح المبين
صلح الحديبية بعد ان حسب المنافقون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمؤمنون لا ينقلبون الى اهليهم ابدا
والمراد بالفتح القريب فتح خيبر لانه وقع قريبا وفيه
المغانم الكثيرة والفتح فى سورة اذا جاء نصر الله هو
الفتح وفى حديث لا هجرة بعد الفتح المراد به فتح مكة
اتفاقا • وكانت اقامته صلى الله عليه وسلم بالحديبية
بضع عشرة يوما **النوع السابع** غزوة خيبر بلد كبير
على ثمانية برد من المدينة وهى بعد سنة من الحديبية
ذهب اليها صلى الله عليه وسلم اواخر المحرم سنة سبع
فحاصرها بضع عشرة ليلة الى ان فتحها وكان صلى الله
عليه وسلم اتى واديها ليلا وبات فارس واغار عليهم بعد
الصبح فراوا اليهود خارجين لحقولهم ومعهم مساحيهم
ومكاتلهم فقالوا محمد والخميس اى الجيش لانه خمسة •
المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب
فتفاءل صلى الله عليه وسلم برؤية الة الهدم معهم ورفع
يديه وقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم
فساء صباح المنذرين • وفرق الرايات ولم تكن الا يومئذ •
وانما الذى كان اللوية وكانت رايته صلى الله عليه وسلم
سوداء وفى ليلة الفتح قال لاعطين الراية غدا رجلا يحبه
الله ورسوله يفتح الله عليه فاصبحوا كلهم يرجوا ان يعطاها
فقال صلى الله عليه وسلم اين على ابن ابى طالب فاخبر برمده
فارسل اليه وبصق فى عينيه ودعا له فبرا لوقته فاعطاه الراية

Copyright © King Saud University